"Me`Âni'l-Ḳirâât" Kitabı Özelinde Ezherî'ye Göre Kıraatlerde İhtiyâr

Dr.Israa Mahmood Eid Eid[1] & Doç. Dr. Abdurrahman Ensari[2]

Doi: 10.55918/islammedeniyetidergisi.1507082
Araştırma Makalesi | **Geliş Tarihi:** 29.06.2024 | **Kabul Tarihi:** 14.09.2024

Öz

Kıraatte ihtiyar kârînin Peygamber'den *s.a.v.* rivayet edilen sahih ve sabit kıraatler arasında herhangi bir sebebe dayanarak içtihat yoluyla tercihte bulunmasıdır. Sahabe döneminden beri bu yaygın olarak bilinmektedir. Sonraki âlimler de sahabenin izinde yürümüşlerdir. Bu araştırmada Ebû Mansûr el-Ezherî'nin (370 h) *Meâni'l-Kırâât* eseri incelenmiş; kıraatlerdeki tercihleri tespit edilmeye çalışılmıştır. Müellifin mütekaddim âlimlerden olması ve kitabının da nadir eserler arasında yer alması çalışmaya değer katmaktadır. Çalışmada müellifin tercihlerinde kullandığı *ehebbu ileyye, etemm, esahh, ecved, ekseru'l-kurra, ihtiyar, ecma`a'l-kurrâ* vb. üsluplar zikredilmiştir. Ayrıca müellif, kendilerine muvafakat ettiğine delalet etmek üzere önceki âlimlerin bazı tercihlerini de nakletmiştir. Müellif genellikle tercihlerinin gerekçelerini arz etmeye önem vermiştir. Bundan dolayı bu çalışmada tercihlerinin gerekçelerini zikretmeye özen gösterilmiştir. Müellif tercihlerini gerekçelendirirken dayandığı başlıca kaynaklar nahiv ve lügat kuralları, dildeki yaygın kullanım, cumhurun kıraatı, önceki âlimlerin tercihleri, lafzın kemali, sünnete ittibâ, manayı esas alma vb. olmuştur. Genel olarak tenkit edildiği hususlar ise şaz kıraatlere, hadisi şeriflere ve resm-i osmaniye'ye pek itimat etmemesi, ayrıca Hz. Peygamber'den *s.a.v.* mütevâtir olarak gelen bazı kıraatleri tevâtür ve sıhhatine uygun düşmeyecek şekilde tenkit etmesi olarak zikredilebilir.

Anahtar Kelimeler: Gerekçe, Ezherî, İhtiyâr, Kurrâ, Kıraat.

Narration Selection in al-Azhar's 'Ma'ani Al-Qira'at

Summary

The act of selecting narrations from the vast corpus of Islamic literature, a tradition that dates to the noble companions of the Prophet Muhammad *PbuH*, is integral to preserving the authenticity of his teachings. This study sheds light on the art of narration selection as practiced by Abu Mansur Al-Azhar (died 370 AH) in his seminal work, "Ma'ani Al-Qira'at." This historical text, characterized by its rarity and antiquity, serves as a valuable source for understanding the meticulous process of narration curation. The research delves into the various methodologies employed by Al-Azhar, including phrases like "more beloved to me," "more comprehensive," and "more precise," which guided his choices. Furthermore, the study provides insights into Al-Azhar's justifications for these selections, drawing from grammatical rules, linguistic eloquence, the consensus among reciters, adherence to the Prophetic tradition (Sunnah), and other criteria. It is noteworthy that Al-Azhar exercised caution when

1 Mardin Artuklu Üniversitesi, İslami Bilimler Fakültesi, Mardin, Türkiye, israaeidd@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-9102-6665

2 Mardin Artuklu Üniversitesi, İslami Bilimler Fakültesi, Mardin, Türkiye, abdurrahmanensari@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-2289-8806

considering non-mainstream narrations and did not shy away from critiquing commonly narrated ones, thereby contributing to the ongoing discourse on the authenticity and prevalence of narrations from the Prophet Muhammad *PbuH*.

Keywords: Al-Azhar Justifications, Narrations, Selection, Reciters

الاختيار في القراءات عند الأزهري في كتابه معاني القراءات

الملخص

الاختيار في القراءات هو اجتهاد من القارئ في الاختيار من القراءات المروية الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلة ما، وهو شائع منذ عهد الصحابة الكرام، وسار العلماء على نهجهم من بعدهم، وجاء هذا البحث ليُسلط الضوء على الاختيار في القراءات عند أبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠/٠٠٠١) في كتابه (معاني القراءات)، وتزداد قيمة البحث بتقدُم مؤلفه، فهو من المؤلَفات القديمة جدًا والنادرة، وقد عَنِيَ البحث بذكر الأساليب التي استخدمها في الاختيار مثل: (أحبُّ إليَّ، أتم، أفصح، أجود، أكثر القراء، أختار، هو الاختيار، أجمع القراء) وغيرها، كما كان ينقل اختيار غيره من العلماء مما يدل على موافقته لهم، كما اهتمّ البحث بذكر تعليلاته رحمه الله لتلك الاختيارات، حيث كان حريصًا على تلك التعليلات إلا ما ندر، ومن أبرز ما اعتمد عليه في التعليل: قواعد النحو واللغة، والأفشى في اللغة، وقراءة الجمهور، واختيار من سبقه من العلماء، وتمام اللفظ، واتباع السُّنة، والمعنى وغيرها، ومما يؤخذ عليه أنه كان مُقلًا في الاعتماد على القراءات الشاذة، والحديث الشريف، والرسم العثماني، كما انتقد بعض القراءات المتواترة بأسلوب لاذع لا يتوافق مع صحتها وتواترها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: القراءات، الأزهري، الاختيار، القُراء، التعليل.

مدخل:

شاع مصطلح (الاختيار) في كتب القراءات؛ وهي اختيارات القُرَّاء والرُّواة في بعض الأحرف القرآنية، والاختيار شائع منذ عهد الصحابة الكرام الذين اختاروا من بين قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ما يتوافق مع لسانهم ولهجاتهم، وهو صنيع القُّراء والرواة الأوائل، ولم تقتصر هذه القضية على كتب القراءات فقط، بل تعدَّتها إلى كتب المفسرين المتقدمين والنَّحويين الذين اختاروا على أساس قواعد النَّحو واللغة غالبًا، وقد جاء هذا البحث ليُبين المراد بالاختيار، ودراسة الاختيار عند الأزهري في كتابه (معاني القراءات)، وترجيحه بعض القراءات على بعض، وتعليل ذلك بعلل مختلفة، ويهدف البحث إلى دراسة أسلوبه في الاختيار، والمصطلحات التي استخدمها، وتعليلاته التي أوردها، وعلل اختياراته، وتزداد قيمة البحث بتقدم مؤلفه، فهو من المؤلفات القديمة جدًا والنادرة.

وقد جاء البحث ليُجيب عن الأسئلة الآتية: ما معنى الاختيار في القراءات؟ وهل كان هذا شائعًا عند المُتقدمين؟ وما الأساليب التي استخدمها الأزهري في اختياراته؟ وهل كانت اختياراته مُعلّلة؟

وقد اتبعت في البحث المنهج الوصفي في وصف معنى الاختيار لغة واصطلاحًا، ثم المنهج الاستقرائي

في تتبع اختيارات الأزهري، ثم المنهج التحليلي في دراسة اختياراته وتعليلها.

ومن الدراسات المشابهة: كتاب «الأزهري والقراءات القرآنية في كتابه معاني القراءات، عرض وتحليل ومناقشة»، لمحمد إبراهيم مصطفى، والذي نشرته دار الكلمة، ١٤٣٣هـ، ولكنه لم يتطرق فيه إلى الاختيار. ورسالة ماجستير بعنوان «التوجيه النحوي والصرفي عند الأزهري في كتابه معاني القراءات»، لأحمد جاسم حمده، نوقشت في الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠٠٦م، وقد اقتصر فيه على الجانب النحوي والصرفي. وكتاب «الاختيار عند القُراء»، لأمين إدريس فلّاته، تحدث فيه عن مصطلح الاختيار ونشأته وقارنه ببعض المصطلحات، ثم تكلم عن ضوابطه وشروطه، ولم يتحدث فيه عن الأزهري واختياراته. ومقال بعنوان: «الاختيار والنقد عند ابن خالويه في كتابه الحجة في القراءات السبع جمع ودراسة»، لأحمد صالح، وهو منشور في مجلة العلوم الشرعية في جامعة القصيم، وقد تحدث فيه الكاتب عن ابن خالويه واختياراته ونقده، وتحدثت في بحثي عن الأزهري الذي عاصر ابن خالويه.

وقد قسمت البحث إلى مدخل وأربعة مباحث، كان المبحث الأول للتعريف بالأزهري وكتابه (معاني القراءات)، والثاني عن تعريف الاختيار لغة واصطلاحًا، والثالث عن الأساليب التي استخدمها الأزهري في الاختيار، والرابع عن تعليل الاختيار عند الأزهري، وخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي خَلُص إليها البحث.

١. التعريف بالأزهري وكتابه (معاني القراءات)

١,١. ترجمة مختصرة للأزهري:

اسمه: «محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر.

سببه: الهروي نسبة إلى مدينة هَرَاة[3].

لقبه: الأزهري.

كنيته: أبو منصور»[4].

3 مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان (أفغانستان حاليًا). (ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥)، ٥/٣٩٦).

4 علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٢)، ٤/٧٧١.

مولده: «ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين بهَرَاة»[5].

رحلاته في طلب العلم: سافر من هَراة في شبابه إلى العراق، وحجّ فأسَرَته الأعراب في طريقه وأقام عندهم مدة من الزمن، ثم تخلّص ودخل بغداد، ثم رجع رحمه الله إلى هَراة[6].

ثناء العلماء عليه: أثنى العلماء كثيرًا على الأزهري في دينه وورعه، وعلمه بالعربية، كما وصفوه بالتحيُّز لمذهب الشافعي، قال عنه ابن خلكان (ت ٢٨٢١/١٨٦): «كان فقيهًا شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان مُتَّفقًا على فضله وثقته ودرايته وورعه»[7].

وقال السُّبكي (ت ٠٧٣١/١٧٧): «كان إمامًا في اللغة، بصيرًا بالفقه عارفًا بالمذهب عالي الإسناد، ثخين الورع، كثير العبادة والمراقبة، شديد الانتصار لألفاظ الشافعي، مُتحريًا في دينه، أدرك ابن دريد وامتنع أن يأخذ عنه اللغة»[8]؛ لأنه دخل عليه يومًا فرآه سكرانًا[9].

شيوخه: من شيوخه الذين تتلمذ عليهم بهَراة: «الحسين بن إدريس (ت ٣١٩/١٠٣)، ومحمد بن عبد الرحمن السَّامي (ت ٦٨٨/٣٧٢)، وطائفة»[10]، وممن أخذ عنهم ببغداد: «أبو القاسم البغوي (ت ٩٢٨/٧١٣)، وأبو بكر بن داود (ت ٨٢٩/٦١٣)، ونفطويه (ت ٥٣٩/٣٢٣)، وابن السراج (ت ٨٢٩/٦١٣)، وأبو الفضل المنذري (ت ٠٤٩/٩٢٣)»[11]، وغيرهم.

تلاميذه: وممن روى عنه: «أبو يعقوب القراب (ت ٨٣٠١/٩٢٤)، وأبو ذر عبد بن أحمد (ت ٣٤٠١/٤٣٤)، وسعيد القرشي، والحسين الباشاني (ت ٣٢٠١/٤١٤)، وعلي بن خمرويه، أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين (ت ١١٠١/١٠٤)»[12]، وغيرهم.

مؤلفاته: من أشهر مؤلفاته كتاب: تفسير الأسماء الحسنى، وتفسير إصلاح المنطق، وتفسير ألفاظ المزني، وتفسير ديوان أبي تمام، وتفسير السبع الطول، والتقريب في التفسير، والتهذيب، والروح وما ورد فيها من

5 عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط٢ (مصر: دار هجر، ٣١٤١)، ٣٦/٣.

6 القفطي، إنباه الرواة، ٨٧١/٤-٧٧١.

7 أحمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس (بيروت، دار صادر، ٤٩٩١)، ٤٣٣/٤.

8 السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٤٦/٣.

9 القفطي، إنباه الرواة، ٨٧١/٤.

10 السُّبكي، طبقات الشافعية، ٤٦/٣.

11 السُّبكي، طبقات الشافعية، ٤٦/٣.

12 السُّبكي، طبقات الشافعية، ٤٦/٣.

الكتاب والسنة، وعلل القراءات، ومعاني القراءات[13] الذي نحن بصدد دراسته.

وفاته: «توفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبعين وثلاثمائة»[14].

٢،١. التعريف بكتاب معاني القراءات:

يُعدُّ كتاب (معاني القراءات) من نوادر المخطوطات القديمة التي وصلت إلينا بحفظ الله ورعايته، وقد قسمه إلى ثلاثة أجزاء، يشتمل الجزء الأول على القراءات من سورة الفاتحة وصولًا إلى نهاية سورة براءة، والجزء الثاني يبدأ من سورة يونس وصولًا إلى نهاية سورة محمد، وأما الجزء الثالث فيبدأ من سورة الفتح وصولًا إلى آخر القرآن، تحدث الكاتب في مقدمته عن سنده بالقراءات العشرة، ثم شرع في ذكر القراءات في كل القرآن مع توجيهها، وغلبت على الكتاب الصبغة النحوية اللغوية؛ لأن الأزهري عالم لغوي كبير، كما يظهر جليًا معرفته بالتفسير والمعاني الدقيقة للآيات، فله كما أسلفنا ستة كتب في التفسير.

٢. تعريف الاختيار لغةً واصطلاحًا

الِاخْتِيَار لغة: «اخْتَرْتُ واصطفيْتُ وانتَخَبْتُ، ونُخْبَةُ الشَّيءِ خِيارُهُ»[15].

وهو: «إِرَادَة الشَّيْء بَدلًا من غيره ولا يكون مع خطور المختار وغيره بالبال ويكون إِرَادَة للفعل لم يخْطر بالبال غَيره وأصل الِاخْتِيَار الخير، فالمختار هو المريد لخير الشَّيْئَيْنِ فِي الحقيقَة أَو خير الشَّيْئَيْنِ عند نفسه من غير إلجاء واضطرار، ولو اضْطر الإنسان إِلَى إِرادة شَيْء لم يُسَمَّ مُخْتَارًا لَهُ لِأَن الِاخْتِيَار خلاف الِاضْطِرَار»[16].

وكذلك الاختيار هو: «الِاصْطِفَاءُ وَكَذَا (التَّخَيُّرُ)»[17]، و(الخِيار) الاسم من الاختيار.

يظهر من خلال ما سبق أن الاختيار هو الاصطفاء والانتخاب والتفضيل والانتقاء والتخيُّر.

الاختيار اصطلاحًا: عرَّفه مكي القيسي (ت ٧٣٤هـ/١٠٤٠م) في معرض حديثه عن أئمة الاختيار من غير القراء السبعة: «وهؤلاء الذين اختاروا إنما قرؤوا لجماعة، وبروايات، فاختار كل واحد منهم مما قرأ

13 السُّبكي، طبقات الشافعية، ٤٦/٣.

14 السُّبكي، طبقات الشافعية، ٥٦/٣.

15 الحسن بن عبد الله العسكري، التَّلخيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تحقيق: د. عزة حسن (دمشق: دار طلاس، ١٩٩٦م)، ٦١١.

16 الحسن العسكري، الفروق اللغوية (القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ت.)، ٤٢١/١.

17 محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م)، ٩٩، مادة (خير).

وروى قراءة تنسب إليه بلفظ الاختيار"[١٨].

وفي هذا التعريف صرّح مكي القيسي بلفظ (اختاروا، اختار، الاختيار)، مما يدل على شيوع هذا المصطلح عندهم.

كما عرَّفه عبد الهادي الفضلي بأنه: «الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مُجتهدًا في اختياره، فنافع مثلًا قرأ على سبعين من التابعين، واختار مما قرأه ورواه عنهم ما اتفق عليه اثنان وترك ما سواه، وهكذا سائر القُراء»[١٩].

وعرَّفه زيد مهارش بقوله: «هو أن يعمدَ إمام من أئمة الاختيار إلى القراءات المروية الثابتة عنده فيختار منها قراءة لعِلة موجبة وتُنسب إليه بلفظ الاختيار"[٢٠].

وهكذا يتبيّن لنا أن الاختيار اجتهاد من القارئ في الاختيار من القراءات المروية الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلةٍ ما.

والاختيار شائع منذ عهد الصحابة الكرام الذين اختاروا من بين قراءات النبي صلى الله عليه وسلم ما يتوافق مع لسانهم ولهجاتهم، كما أجمعوا على الاختيار عند جمع عثمان رضي الله عنه المصاحف في مصحف واحد؛ فقد روى ابن الجزري «أن عبد الله بن عباس كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت، إلا ثمانية عشر حرفًا، أخذها من قراءة ابن مسعود»[٢١]، وسار على نهجهم من جاء بعدهم من سلفنا الصالح، فهذا الإمام نافع (ت ١٦٩هـ/٥٨٧م) يقول: «قرأت على سبعين من التابعين، فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذّ فيه واحد تركته حتى ألفت هذه القراءة»[٢٢]، الإمام نافع قرأ على كثير من التابعين وهم قريبو عهد بالصحابة الكرام، ولم يكن بعد قد فشا اللحن على لسان العرب، ومع هذا فقد كان لا يأخذ ما تفرد به تابعي، ويبحث عن الكثرة، وانتشار القراءة ليأخذ بها.

قال ابن الجزري (ت ٣٣٨هـ/٠٣٤١م): «إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقُصد فيه، وأُخذ عنه؛ فلذلك أُضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه

18 مكي بن أبي طالب القيسي، الإبانة عن معاني القراءات (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت)، ٩٨.

19 عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف (بيروت: مركز الغدير، ٢٠٠٩م)، ٧١١.

20 زيد مهارش، منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره (الرياض: دار التدمرية، ٣٣٤١هـ)، ١٤١.

21 محمد ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٥٣١هـ)، ٦٢٤/١.

22 القيسي، الإبانة، ٩٤.

الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد»[٢٣].

وكان الاختيار عند السَّلف مشروطًا عندهم بأهلية المُختار، وقد «سأل رجل ابن مجاهد لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفًا يُحمل عنه؟ فقال: نحن أحوج إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا»[٢٤].

إنّ مصطلح (الاختيار) شاع في كتب الفقهاء والأصوليين والنحويين كثيرًا، وقد كان يُراد به الترجيح بين قضايا الحق فيها في طرف واحد، أما في القراءات فليس كذلك؛ لأنه لا يلزم منها تخطئة الطرف الآخر، وإنما هي اختيار من العالم لا اجتهاد مستقل منه، تدلُّ على تفضيله وانتقائه وتقديمه لهذا الوجه على ما سواه من الوجوه.

والاختيار في القراءات أيضًا شائع عند العلماء كثيرًا من مفسرين ونحويين ولغويين وغيرهم، ومن أبرزهم: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ/٢٢٨م)، وأبو عُبيد القاسم بن سلام (ت ٠٤٢هـ/٤٥٨م)، وأبو حاتم السجستاني (ت ٨٤٢هـ/٢٦٨م)، ومحمد بن جرير الطبري (ت ٠١٣هـ/٢٢٩م)، وإبراهيم بن السري الزَّجاج (ت ١١٣هـ/٣٢٩م)، وأبو جعفر النحاس (٨٣٣هـ/٩٤٩م)، وابن خالويه (ت ٠٧٣هـ/٠٨٩م)، وابن زنجلة (ت ٣٠٤هـ/٣١٠١م)، وغيرهم كثير لا سبيل لحصرهم، ومصطلح الاختيار ومشتقاته ثابت عندهم في كتبهم، لا سبيل لعرضها هنا خشية الإطالة.

٣. الأساليب التي استخدمها الأزهري في الاختيار

كان للأزهري اختيار في القراءة سبقه إليه شيوخه والعلماء الأوائل، ولا شك أن ثقافة العالم وعلمه وشيوخه لهم أثر بالغ في اختياراته، وقد كانت له أساليب عدة وعبارات وألفاظ مخصوصة استخدمها في تفضيل قراءة على أخرى، ومن ذلك:

١-لفظ: (أَحَبُّ إليَّ)

استخدم الأزهري هذا اللفظ عندما أورد القراءتين (مَالِكِ) و(مَلِكِ) في سورة الفاتحة، ثم قال بعد أن وجّه المعنى على كلتا القراءتين: «القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أن (مَالِكِ) أَحَبُّ إليَّ؛ لأنه أتم»[٢٥]، وعلل الأزهري ذلك بقوله: «ومما يزيده قوة أن المِلكَ لا يكون إلا مالكًا، وقد يكون مالكًا وليس بِمَلك وهو

23محمد بن محمد ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع (مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.)، ٢٥/١.
24 محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (بيروت: دار الكتب العلمية، ٧٩٩١م)، ٣٥١.
25 محمد بن أحمد بن أبو منصور الأزهري، معاني القراءات (السعودية: كلية الآداب/ جامعة الملك سعود، ١٩٩١م)، ٠١١/١.

أتمُّ الوجهين»[٢٦].

لا شك أن القراءتين متواترتان ثابتتان بالسنة مقروء بهما في الأمصار، وكل منهما لها شواهد قرآنية تؤيدها، لكن الأزهري اختار (مالك) موافقًا بذلك اختيار ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ/٦٣٩م) حيث قال: «(مَالك) أمدح من (مَلِك) لِأَنَّهُ يجمع الِاسْم وَالْفِعْل»[٢٧]. وبعض السلف الكريم كأبي شامة كان يقرأ (مالك) في الركعة الأولى؛ لأنه أطول، ويقرأ (ملك) في الركعة الثانية.[٢٨]

٢-عبارة (أتم وأشيع) و (أتم وأفصح)

استخدم الأزهري الفعل (أتمّ) وهو على وزن (أفعل) سبع مرات، للدلالة على اختياره، وهو من التمام بمعنى الكمال، وقرنه بغيره من أفعل التفضيل لتأكيد اختياره، كما جاء في قوله تعالى: «بَيَّتَ طَائِفَةٌ» [النساء: ١٨/٤] فقال: « قرأ أبو عمرو وحمزة: (بيَّت طَّائِفَةٌ) مُدغمًا، وقرأ الباقون: (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) بنصب التاء غير مدغمة. ومن أدغم فلقرب مخرج التاء من الطاء، ومن أظهر فلأنهما من كلمتين، والإظهار أتم وأشيع»[٢٩].

اختار الأزهري القراءة بالإظهار لأنها أكثر انتشارًا في لغة العرب، وهو الأصل في اللغة، وكذلك حجة من أظهر: «لانفصال الحرفين واختلاف المخرجين»[٣٠]. وأما الإدغام فهو للتسهيل والتخفيف من ثقل الحروف، وهو لهجة بعض قبائل العرب كبني تميم.

وكما جاء في قوله تعالى: «أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [الأعراف: ٣٤/٧] حيث قال: «قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب (أُورِثْتُّمُوهَا) مدغمًا، ومثله في الزخرف، وقرأ الباقون بإظهار الثاء في السورتين، من أدغم فَلِقُرب مخرجي الحرفين، أعني: التاء والثاء. ومَن لم يدغم فلأنه أتم وأشيع»[٣١].

القراءتان متواترتان صحيحتان، والإدغام لهجة من لهجات العرب، ولكن الإظهار أتم وأشيع كما قال الأزهري، وحجة المُظهرين: «أنّ الحرفين مهموسان، فإذا أُدغما خَفيا فضَعُفا، فلذلك حسن الإظهار فيهما»[٣٢]، والإظهار أفضل وأبين للحروف المهموسة الضعيفة.

---

26 الأزهري، معاني القراءات، ٠١١/١.

27 أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف (مصر: دار المعارف، ٤٠٠١هـ)، ٤٠١.

28 صبري سلامة، الوسيط في شرح الشاطبية، (د.ن.، د.ت.، ٣٢٠٢)، ٩٥١.

29 الأزهري، معاني القراءات، ٣١٣/١.

30 الحسن بن أحمد أبو علي الفارسيّ، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي (دمشق: دار المأمون للتراث، ط٢، ٣٩٩١م)، ٣٧١/٣.

31 الأزهري، معاني القراءات، ٦٠٤/١.

32 الحسين بن أحمد بن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم (بيروت: دار الشروق، ط٤، ١٠٤١هـ)، ٦٥١.

وفي قوله تعالى: «وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» [الأنفال: ٢٤/٨] قال الأزهري: «قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ونافع والكسائي رواية نصير ويعقوب (وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ) بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. وقرأ الباقون بياء مدغمة. قال أبو منصور: من قرأ (حَيَّ) بالإدغام فالأصل (حَيِيَ) فأدغم إحدى الياءين في الأخرى. ومن أظهرهما فهو أتم وأفصح»[٣٣].

وعلل بعض العلماء الإظهار بأنه: «الأصلُ، ولأن الإدغامَ يؤدّي إلى تضعيفِ حرفِ العلةِ وهو ثقيلٌ في ذاته، ولأن الياءَ الأولى يتعيَّن فيها الإظهارُ في بعضِ الصور، ولأن الحركة في الثاني عارضةٌ لزوالها في نحو: حَييت وبابه، ولأنَّ الحركتين مختلفتان»[٣٤]، وأما من أدغم «فلاستثقالِ ظهرِ الكسرة في حرفٍ يُجانسه، ولأنَّ حركةَ الثانية لازمةٌ لأنها حركةُ بناء»[٣٥]، «وَهُمَا وَجْهَانِ فَصِيحَانِ»[٣٦].

والإدغام هنا من صور الإدغام الكبير في كلمة واحدة، ويظهر لنا من خلال الأمثلة السابقة أن الأزهري يختار كثيرًا الأفشى على لسان العرب، والأكثر شيوعًا بينهم.

وعندما تحدث عن تخفيف الهمز للقُراء قال: «وما رَوَى أبو بكر عن عاصم، وورش عن نافع (يُؤَخِّرُكم) و (نُؤَخِّرُهم) و (يُؤَاخِذُهم) و (لاتُؤاخِذنا) بغير همز، وسائر القراء يهمزون، والأصل في هذه ظهور الهمزة، لأنها من ياءات الهمز من التأخير والأخذ، فمن اختار تخفيف الهمز فهو مصيب من جهة اللغة، ومن همز فهو أتمُّ وأفصح»[٣٧].

لم ينتقد الأزهري تخفيف الهمز وهو الإبدال هنا أو يعيبه، ولكنه اختار الهمز لأنه أتم حروفًا وأفصح لغة. وحجة من ترك الهمزة: «ثقل الْهَمْز وبُعد مخرجها وما فيها من المَشَقَّة، فطلب من تخفيفها ما لم يطْلب من تَخْفيف ما سواها»[٣٨].

وفي قوله تعالى: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ» [الزمر: ٣٥/٩٣] قال: «قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا) بفتح الياء، وقرأ الباقون (يَا عِبَادِ الَّذِينَ) مرسلة الياء. وكلهم إذا وقفوا وقفوا على الياء. قال: أختار (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ)؛ لأنه أتم، ومن أدرج فللالتقاء

---

33 الأزهري، معاني القراءات، ٠٤٤/١.

34 أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط (دمشق: دار القلم، د.ت.) ٤١٦/٥.

35 السمين الحلبي، الدر المصون، ٤١٦/٥.

36 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير (تونس: الدار التونسية للنشر، ٤٨٩١م)، ١٢/٠١.

37 الأزهري، معاني القراءات، ٥٦/٢.

38 عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: دار الرسالة، د.ت.)، ٤٨.

الساكنين»[٣٩].

وحجة من حذف الياء أنّه «استعمل الحذف في النداء لكثرة دوره في الكلام. والحجة لمن أثبت: أنه أتى به على الأصل»[٤٠]. وقد اختار الأزهري هنا الأصل على الحذف؛ لأنّه أتم وأكمل، وهكذا كل اختياراته التي وقفت عليها.

٣- (أجود)

استخدم الأزهري هذا اللفظ ثلاثًا وعشرين مرة بأوجه مختلفة وهي: (أجود الوجهين)، وتارة (أجود اللغات)، و (أجود ما قاله النحويون)، و (أجود وأتم عند النحويين)، و (أجود في العربية)، وأكثرها استخدامًا (أجود القراءتين) ليدلل بذلك على اختياره لهذه القراءة على غيرها.

كما جاء في (عليه) في قوله عز وجل: «إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ» [الأعراف: ٦٧١/٦]، وقوله: «إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا» [آل عمران: ٥٧/٣] قال: «فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه. ولا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة، أو يَقرأ به كبير من القراء»[٤١].

قرأ جمهور القراء (عليه) بكسرة بعد الهاء من غير بلوغ ياء، وقرأ ابن كثير وحده بإشباع الكسر في كل القرآن[٤٢]، وقد اختار الأزهري قراءة الأكثر مع أن كلتي القراءتين متواترتان. ويظهر لنا هنا عقيدة الأزهري الصحيحة في اتباع السُّنة وتحري الرواية الصحيحة واتباع القُراء الذين اجتمعت الأمة على الأخذ منهم، فلا يجوز الحيد عن ذلك لوجه في العربية، أو لغة مشهورة عند العرب إلا إذا ثبتت الرواية بذلك. وقد فعل بعض الأئمة ذلك كعيسى بن عمر الثقفي ومحمد بن محيصن المكي، فقد كانت لهم اختيارات على أساس العربية؛ فرغب الناس عن قراءتهم.[٤٣]

وفي قوله تعالى: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ» [البقرة: ٧٧١/٢] قال: «قرأ حفص وحمزة: (لَيْسَ الْبِرَّ) بالنصب، وقرأ الباقون: (لَيْسَ الْبِرُّ) رفعًا. والاختيار الرفع؛ لأن (ليسَ) يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس (أَنْ تُوَلُّوا)، و (الْبِرَّ) خبره، وهو جائز، والرفع أجود القراءتين»[٤٤].

---

39 الأزهري، معاني القراءات، ٠٤٣/٢.

40 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٠٠١٣.

41 الأزهري، معاني القراءات، ٠٥١١/١.

42 أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، ٧٧١/١.

43 غانم بن قدوري بن حمد، محاضرات في علوم القرآن (عمّان: دار عمار، ٢٠٠٢)، ٢٤١.

44 الأزهري، معاني القراءات، ١٩١/١.

وتوجيه القراءتين أن من نصب: «جعل أَن مع صلتها الاسم، فيكون المعنى ليس توليتكم وُجوهكُم قبل الْمشرق وَالْمغْرب البرَ كُله، ومن رفع فالمعنى الْبرُ كُله توليتكم فيكون {الْبر} اسْم ليس ويكون {أَن تولّوا} الخبر وحجتهم قِراءَة أُبي:(لَيْسَ الْبرُ بِأَن تولّوا)»[٤٥].

وأكثر القُراء على الرفع لذلك اختار الأزهري قراءة الأكثر مع أن القراءتين متواترتان، و «كلا المذهبين حسن»[٤٦].

وقوله جلَّ وعزَّ: «إِلَى شَيْءٍ نُكُر» [القمر: ٦/٤٥] قال: «قرأ ابن كثير وحده «إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ» خفيفًا، وقرأ الباقون «إِلَى شَيْءٍ نُكُر» ثقيلًا، وهما لغتان، نُكْر ونُكُر، والتثقيل أجود الوجهين لتتفق الفواصل بحركتين»[٤٧].

يقصد الأزهري بذلك فواصل الآيات السابقة واللاحقة لهذه الآية، فكلها مُحركة بحركتين، وقد وافق ابن خالويه الأزهري في اختيار الضم فقال: «والاختيار الضم لموافقة رؤوس الآي، ولأنه الأصل، وإن كان الإسكان تخفيفًا»[٤٨].

يظهر من كلام الشيخين أن الأصل الضم، وهو قراءة عامة القُراء إلا ابن كثير فإنه قرأ بالسكون تخفيفًا، لذلك اختاروا الأصل وقراءة الجمهور.

٤- (أحسن)

استخدم الأزهري هذا اللفظ خمس مرات، وهو على وزن أفعل ليدل على التفضيل والاختيار.

جاء ذلك في قوله جلَّ وعزَّ: «هُدًى وَبُشْرَى» [النمل: ٢/٧٢] حيث قال: «أمال الراء أبو عمرو وحمزة والكسائي[٤٩]، وقرأ الباقون (وَبُشْرَى) بفتح الراء. (بُشْرَى) على (فُعلى)، والإمالة فيها أحسن، والتفخيم حسن»[٥٠].

والإمالة هي: «أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء، أو هي إحدى الظواهر الخاصة بنطق الفتحة الطويلة نطقًا يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة»[٥١]. وهي لغة عامة أهل نجد من تميم

45 ابن زنجلة، حجة القراءات، ٣٢١.
46 أبو علي الفارسي، الحجة للقُراء السبعة، ٠٧٢/٢.
47 الأزهري، معاني القراءات، ٢٤/٣-٣٤.
48 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٧٣٣.
49 وكذلك خلف العاشر. (ابن الجزري، النشر، ٥٣/٢).
50 الأزهري، معاني القراءات، ٤٣٢/٢.
51 أحمد بن محمد أبو جعفر النَّحَّاس، إعراب القرآن (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٢٤١هـ)، ١١/١.

وأسد، وقيس[٥٢].

اختار الأزهري الإمالة ولم يُبيّن السبب، وكلاهما لغتان فاشيتان صحيحتان.

والتفخيم والإمالة لغتان فصيحتان مشهورتان تكلم بهما فصحاء العرب، وقد اختلف العلماء في أصالة كل منهما فذهب بعضهم إلى أن «الأصل منهما التفخيم لعدم توقّفه على سبب، وجواز تفخيم كلّ مُمَال دون عكسه، فالتّفخيم لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة كثير من العرب خاصة بني تميم»[٥٣].

وقال ابن الجزري: «وعلماؤنا مختلفون في أي من هذه الأوجه أوجَه وأولى، قال: وأختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها، أو الياء»[٥٤].

وقد وافق الأزهري ابن الجزري في اختياره الإمالة، ولكن الأزهري اختار الإمالة الكبرى وهي الإضجاع، واختار ابن الجزري الإمالة الصغرى وهي التقليل.

وفي قوله تعالى: «كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ» [الإسراء: ٨٣/٧١] قال: «قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب[٥٥] (سَيِّئَةً) مؤنثةً منونةً، وقرأ الباقون (سَيِّئُهُ) مضافًا مذكرًا غير منون. ومن قرأ (سَيِّئَةً) فمعناه: كل ذلك كان سَيِّئَةً، فهو بمعنى: كل ذلك خطيَّة، ومن قرأ (سَيِّئُهُ) ذهب إلى أن في هذه الأقاصيص سَيِّئًا وغير سَيئ، وذلك أن فيها (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)، وفيها (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ)، وفيها (وأَوْفُوا بالعَهْدِ)، ففيما جرى من الأقاصيص سَيِّئٌ وحسن، (فَسَيِّئُهُ)أحسن من (سَيِّئَةً) ها هنا»[٥٦].

اختار الأزهري قراءة (سيئُهُ) مضافًا غير منون؛ لأنه يتسق مع المعنى العام للآيات، ومع ما سبقه من أوامر ونواهي، وعلل اختياره بالمعنى وهو عالم لغوي خبير بلغة العرب ومعانيها وله كتب في التفسير ذكرناها في ترجمته.

٥- (أَوْلَى)

مثال ذلك ما جاء في سورة الشمس حيث قال: «قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب ياءاتها

52 ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٦٦ في الهامش.

53 عبد الله بن عبد المؤمن ابن المبارك الواسطيّ، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤م)، ٥٨٢/١.

54 ابن الجزري، النشر، ٠٣/٢.

55 وكذلك أبو جعفر المدني. (ابن الجزري، النشر، ٧٠٣/٢).

56 الأزهري، معاني القراءات، ٥٩/٢.

كلَّها بالتفخيم. وقرأها نافع وأبو عمرو بين الفتح والكسر. وكسرها الكسائي كلَّها. وقرأ حمزة (تلاَهَا) و (طحاها) بالفتح. ومن نفَّم هذه الألفات كلها فلأن التفخيم هي لغة أهل الحجاز القديمة. ومن قرأها بين الفتح والكسر فلأن ذوات الياء كثرت فيها، فأتبعها ذوات الواو، لتتواطأ الفواصل كلها على نسقٍ واحد، وذوات الياء الإمالة أولى بها، لأن الياءات أخوات الكسرة. ومن نفَم (تَلاَهَا) و (طَحَاهَا) و (دَحَاهَا) فلأنها من ذوات الواو، وكسر باقي السورة، لأنها من ذوات الياء»[٥٧].

بيّن الأزهري أن القراءة بالفتح أو ما سماه التفخيم هو لغة أهل الحجاز القديمة، ولكنه يختار الإمالة لأن الكلمات التي في رؤوس الآيات في السورة كلها من ذوات الياء إلا كلمتين وهما (تَلاَهَا) و (طَحَاهَا) فهما من ذوات الواو فلا تمال. وبعض القُراء أمالوها لتوافق بقية الفواصل في السورة.

٦- (أكثر القُراء) (أكثر في الكلام)

كما جاء في قوله تعالى: «فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ» [الحج: ١٣/٢٢] قال: «قرأ نافع[٥٨]: (فَتَخَطَّفُهُ الطير) بفتح الخاء وتشديد الطاء، وقرأ الباقون: (فتَخْطَفُهُ) بالتخفيف وسكون الخاء، ومن قرأ (يَخْطفُ) و (فَتخْطفُهُ) فهو من خَطِف يَخْطفُ خَطفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء»[٥٩].

اختار الأزهري قراءة الجمهور بالتخفيف على قراءة نافع وأبي جعفر المدنيين بالتشديد لأنها قراءة الأكثر.

وفي قوله تعالى: «فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ» [الشعراء: ١٦/٦٢] قال: «قرأ حمزة وحده (تَرَائى الجَمْعَانِ) بكسر الراء، ثم يأتي بألف ممدودة بعد الراء ولا يهمز في الوقف. وكلام العرب الجيد ما اجتمع عليه أكثر القراء (تَراءَى الجَمْعَانِ) بوزن (تَرَاعى)، على أن كسر الراء لغة لبعض العرب»[٦٠].

قرر الأزهري هنا القاعدة التي يسير عليها وهي أن كلام العرب الجيد ما اجتمع عليه أكثر القراء، لأنه يكون الأفشى والأقيس في اللغة. ويقصد بكسر الراء هنا هو الإمالة وقد بيّنا سالفًا معناها والقبائل التي تقرأ بها، ومع أن الأزهري فيما سبق من الأمثلة كان يختار الإمالة فيها إلا أنه هنا اختار الفتح لأنه لغة عامة القُراء.

وفي قوله تعالى: «فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ» [النمل: ٢٢/٧٢] قال: «قرأ عاصم[٦١] (فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ) بفتح الكاف،

57 الأزهري، معاني القراءات، ٩٤١/٣.
58 وكذلك أبو جعفر المدني. (ابن الجزري، النشر، ٦٢٣/٢).
59 الأزهري، معاني القراءات، ٢٤١/١.
60 الأزهري، معاني القراءات،٦٢٢/٢.
61 وكذلك قرأ روح عن يعقوب البصري. (ابن الجزري، النشر، ٧٣٣/٢).

وروى الجعفي عن أبي عمرو (فَكَثَ) أيضًا بفتح الكاف. وقرأ سائر القراء (فَكُثَ) بضم الكاف. وهما لغتانْ مكَثَ، ومكُثَ. وضمُّ الكاف أكثر في كلام العرب»[٦٢].

كلا القراءتين متواترتان ومعروفتان عند العرب، ولكن الأزهري اختار الأكثر شهرة وانتشارًا.

نلاحظ في الأساليب الستة السابقة أن الأزهري استخدم وزن (أفعل)، وهي صيغة للتفضيل، وتدل بوضوح على اختياره وتفضيله لقراءة على أخرى.

٧-لفظ (أختار)، (وهو الاختيار)

الفعل (أختار) أو المصدر (الاختيار) صريح في الدلالة على اختيار الأزهري في القراءة وترجيحه بين القراءات، مثال ذلك قوله تعالى: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» [البقرة: ٢/٥٥٢] حيث قال: «وقف يعقوب: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَه) بالهاء. وكذلك: (نِعِمَّا هِيَه)، ويقف على: (عَم يَتَساءلونَ) عَمَّه، ونحو ذلك في القرآن كله، يقول هذه هاء الاستراحة. والباقون من القراء يقفون على هذه الحروف بغير هاء»[٦٣].

وعلل الأزهري وجهي القراءة بقوله: «أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أني أختار المرور عليها، وألا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وَقَفَ بغير هاء اتباعًا للقراء الذين قرؤوا بالسنة»[٦٤].

يظهر لنا من كلام الأزهري أن الوقف بالهاء لغة جيدة من لغات العرب لم ينكرها، ولكنه يختار الوقف بدون الهاء اتباعًا للسنة ولرسم التنزيل، ولأن أكثر القراء على ذلك، وهنا يظهر لنا عقيدة الأزهري الصحيحة التي تتبع السُّنة ورسم المصحف وعموم القُراء.

وكذلك في قوله تعالى: «قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» [البقرة: ٢/٩٥٢]، والفعل (لبثتم) قال: «أظهر الثاء في (لبِثت) و (لبِثْتم) ابن كثير ونافع وعاصم حيث وقعت. وأدغمه الباقون، إلا أن يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين، من أدغم فقرأ (لبتُّم) فلقرب مخرجي التاء والثاء. ومن أظهر الثاء فلأنه أشيع وأتم، وأنا أختار الإظهار»[٦٥].

62 الأزهري، معاني القراءات، ٢/٥٣٢.
63 الأزهري، معاني القراءات، ١/٧١٢.
64 الأزهري، معاني القراءات، ١/٧١٢.
65 الأزهري، معاني القراءات، ١/٩١٢.

يظهر لنا من خلال الكتاب أن الأزهري يختار الإظهار دائمًا ويعلله بأنه أتم وأشيع وأفصح، مع أنّ أغلب القُراء يُدغمون، ولكنه لم يختر الكثرة.

وفي قوله جلَّ وعزَّ: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ» [البقرة: ٢٢٠/٢] قال: «قرأ ابن كثير[٦٦]: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَاعْنَتَكُمْ) بغير همز[٦٧]، وهمز الباقون. والاختيار الهمز، لأن ألف (أعنتكم) مقطوعة، وهي كالأصلية، فهمزها أكملُ وأعرب. وأما قراءة ابن كثير فهو عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة»[٦٨].

اختار الأزهري قراءة الأكثر، ووجه قراءة البزي عن ابن كثير بأدب بما يتوافق مع قراءة الجمهور فهي مُسهلة وغير محذوفة، وقد تكلم بعض النحويين في قراءة ابن كثير ورموها بالوهم والشذوذ[٦٩].

وفي قوله تعالى: «وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ» [آل عمران: ٥١/٣] قال: «قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: (وَرُضْوَانٌ) بضم الراء في كل القرآن، إلا قوله في المائدة: (مَن اتبعَ رِضْوانَهُ) فإنه كسر الراء[٧٠] هاهنا، وقال الأعشى: (رُضْوانَه) بالضم مثل سائر القرآن. وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، كذلك روى حفص عن عاصم. والرُّضوان والرِّضوان لغتان فصيحتان، من رضِي يَرضَى، إلا أن الكسر أكثر في القراءة، وهو الاختيار»[٧١].

اختار الأزهري قراءة الأكثر مع ذكره أنهما لغتان فصيحتان، لأنه كما بيّن من قبل يختار الكثرة.

٨- (هو الوجه)

كما جاء في قوله تعالى: «وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ» [الأنعام: ١٠٠/٦] قال: «قرأ نافع[٧٢] (وَخَرَّقُوا لَهُ) مشددًا، وقرأ الباقون (وَخَرَقُوا) خفيفًا. والتخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلان الكذبَ، واخترقه: إذا افتراه، ومن شدد فقرأ (وَخَرَّقُوا) فالمعنى: أنهم أبدَأوا في ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة»[٧٣].

لا شك أن زيادة المبنى زيادة في المعنى، فتكون قراءة نافع أبلغ في التعبير عن افتراءاتهم الكاذبة، ولكن

66 في رواية البزي بخلفٍ عنه، والرواية الأخرى مثل الباقين. (ابن الجزري، النشر، ٩٩٣/١).
67 إنّ مذهب ابن كثير في كلمة (لأعنتكم) تسهيل الهمزة لا حذفها، وسيذكره المصنف.
68 الأزهري، معاني القراءات، ٤٠٢/١.
69 السمين الحلبي، الدر المصون، ٣١٤/٢.
70 عنده الوجهان في سورة المائدة بالكسر والضم. (ابن الجزري، النشر، ٨٣٢/٢).
71 الأزهري، معاني القراءات، ٤٤٢/١.
72 وكذلك أبو جعفر المدني. (ابن الجزري، النشر، ١٦٢/٢).
73 الأزهري، معاني القراءات، ٦٧٣/١.

الأزهري اختار قراءة الجمهور بالتخفيف للكثرة.

٩- (هو القول)

مثال ذلك ما جاء في قوله تعالى: «وَقِيلَهُ يَا رَبِّ» [الزخرف: ٨٨/٣٤] حيث قال: «قرأ عاصم وحمزة (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ) خفضًا. وقرأ الباقون والمفضل عن عاصم (وَقِيلَهُ يَا رَبِّ) نصبًا. ومَنْ قرأ (وَقِيلِهِ يَا رَبِّ) بالخفض فهو على معنى: وعنده علم الساعة وعلم قيلِهِ. ومن نصب (وقِيلَهُ) فإن الأخفش زعم أنه معطوف على قوله: (أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ. . . وقيلَه)، أي: ولا نسمع قِيلَه. ويجوز أن يكون على معنى الفعل: وقال قِيلَه. وقال أبو العباس[٧٤] فيما روى عنه ابن الأنباري وسأله عنه فقال: أنْصِبُ (وقيلَهُ) على (عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ. . . وَيَعْلَمُ قيلَهُ). قال أبو منصور: وهذا هو القول الصحيح»[٧٥].

وجه الأزهري قراءة الخفض والنصب من ناحية الإعراب، وذكر أقوال النحاة قبله كالأخفش وأبي العباس (ثعلب)، واختار الأزهري إعراب ثعلب وصحَّحه، وهنا تظهر شخصية الأزهري النَّحوية المُستقلة؛ حيث إنه عرض أقوال النحويين واختار منها ما يوافقه، كما نجده أحيانًا يرد على كبار النَّحويين بالحجة والبرهان.

١٠- عبارة (أجمع القُرَّاء)

كما في قوله تعالى: «وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى» [الأعراف: ٦٢/٧] قال: «أجمع القراء على قراءة (وَرِيشًا)، ولم يقرأ أحدٌ (وَرِياشًا) غير الحسن، والقراءة (وَرِيشًا) لا غير»[٧٦].

القراءة المتواترة التي أجمع عليها القُراء (وريشًا)، أما (ورياشًا) فهي قراءة شاذة، ومُخالفة لرسم المصحف، لذلك لم يخترها الأزهري.

١١- نقل الأزهري أقوال العلماء التي تدل على موافقته لكلامهم واختياره لما ذهبوا إليه

من أبرز العلماء الذين نقل عنهم الأزهري: الفراء (وهو أكثر من نقل عنه)، وأبو العباس ثعلب، والزَّجاج، والخليل الفراهيدي، وسيبويه، ونصير النحوي، وغيرهم، وكلهم نحويون وعندهم مؤلفات في معاني القرآن وإعرابه، وكان الأزهري أحيانًا ينقل كلامهم ولا يُعلق بعده مما يدل على موافقته لهم غالبًا، وأحيانًا يختار من بين أقوالهم، وفي بعض الأحيان يردها بالدليل، فكان ينقل منتقيًا واعيًا لما ينقله.

74 أبو العباس: هو أحمد بن يحيى الشهير بثعلب (ت ١٩٢هـ/٤٠٩م).

75 الأزهري، معاني القراءات، ٩٦٣/٢-٠٧٣.

76 الأزهري، معاني القراءات، ٢٠٤/١.

مثال ذلك ما جاء في قوله جلَّ وعزَّ: «وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» [التوبة: ٠٤/٩] حيث قال: «قرأ يعقوب وحده (وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) نصبًا. وقرأ الباقون (وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا) رفعًا. ومَنْ قَرَأَ (وَكَلِمَةَ اللَّهِ) نصبًا فالمعنى: وجعل اللهُ كلمتهُ العليا. وقال الفراء: لا أشتَهِي هذه القراءة، لظهور (الله)، لأنه إذا نصبها -والفعلُ فعله- كان أجود الكلام أن يقال: وكلمتَهُ هي العليا. قال أَبو منصور: القراءة بالرفع لأن القراء عليه، وهُو في الكلام أوجه، و (كَلِمَةُ اللَّهِ) مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتداء (هِيَ الْعُلْيَا) سَدَّا معًا مسَدَ الخبر»[٧٧].

نقل الأزهري هنا قول الفرّاء في عدم تحسينه قراءة النصب، مع أنها متواترة ولها وجه في اللغة، «قال الأعمش: ورأيت في مصحف أنس بن مالك المنسوب إلى أبيّ بن كعب (وجعل كلمَته هي العليا)»[٧٨]، ثم بيّن الأزهري أن القراءة المختارة بالرفع، وعليها جمهور القراء، وهي في كلام العرب أوجه، ووجها في النحو أقوى.

وفي قوله جلَّ وعزَّ: «نِعْمَتِيَ الَّتِي» [البقرة: ٢٢١/٢] حيث قال: «اتفق القراء على تحريك الياء من قوله (نِعْمَتِيَ الَّتِي)، إلا ما روى المفضل عن عاصم»[٧٩]، ثم نقل تعليل الزجاج فقال: «وقال الزجاج: أجود اللغتين في قوله: (نِعْمتي التِي) فتح الياء، لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة، واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معهما لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكن كان فتحها أصوب في اللغة. ويجوز أن تُحذف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين فَيُقرأ: (نِعْمَتِ الَّتِي) بغير إثبات الياء. والاختيار إثبات: الياء وفتحها لأنه أقوى في العربية، وأجزل في اللفظ، وأتم للثواب»[٨٠].

نقل الأزهري هنا اختيار الزجاج للقراءة بفتح الياء، كما نقل تعليله لاختياره، ويقصد الزجاج بقوله (أتم للثواب) أن لقراءة كل حرف من كتاب الله عشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء، وفي قراءة حرف الياء ثواب أكثر من حذفه، ولم يعلق بعده مما يدل على موافقته إياه.

وفي قوله تعالى: «أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ» [فصلت: ٤٤/١٤] حيث قال: « قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي[٨١] (أَأَعْجَمِيٌّ) بهمزتين. وقرأ الباقون (آعْجَمِيٌّ) بهمزة مطولة. فَمَنْ قَرَأَ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف (أعجم). وَمَنْ قَرَأَ بهمزة مطولة فإنه كره الجمع بين همزتين، فجعلهما همزة مطولة، كأنه همَز الأولى

77 الأزهري، معاني القراءات، ٣٥٤/١-٤٥٤.

78 عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٢٤١هـ)، ٦٣/٣.

79 الأزهري، معاني القراءات، ٦٧١/١.

80 الأزهري، معاني القراءات، ٧٧١/١.

81 وكذلك أبو بكر شعبة عن عاصم، وروح عن يعقوب المدني، وخلف العاشر. (ابن الجزري، النشر، ٦٦٣/١).

وخفف التي بعدها تخفيفًا يشبه الألف الساكنة. ولا يجوز أن تكون ألفا خالصة؛ لأن بعدها العين، وهي ساكنة، وهذا قول الخليل وسيبويه»[٨٢].

يقصد الأزهري بقوله (وقرأ الباقون بهمزة مطولة ...) يعني تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف، فلا تكون ألفًا خالصة؛ لأن بعدها حرف العين وهو من حروف وسط الحلق ويصعب اجتماعهم معًا فجيء بالتسهيل.

٤. تعليل الاختيار عند الأزهري

يظهر لنا من اختيارات الأزهري في الأمثلة السابقة أنه كان حريصًا على تعليل اختياراته وتوجيهها إلا ما ندر، وقد علل اختياراته مستندًا إلى عوامل عدة منها:

١-قواعد اللغة والنحو، فالأزهري عالم لغوي كبير، ولديه حصيلة لغوية وفيرة؛ فلا بُد أن تظهر الصبغة اللغوية والنحوية واضحة في كتابه.

٢-الأفشى في اللغة، فقد كان يختار المشهور المعروف من لغة العرب على غيره، وعليه بنى أكثر اختياراته.

٣-قراءة جمهور القراء، فقد كان يختار دائمًا قراءة الأكثر مقابل الأقل، ومع أن القراءتين متواترتان صحيحتان، إلا أنه يختار قراءة الأكثر.

٤-أقوال علماء اللغة واختياراتهم، فقد نقل الأزهري كثيرًا عن علماء اللغة واختياراتهم ووافقهم عليها.

٥-تمام اللفظ، وإجزال المثوبة، وذلك في وجوه القراءات التي تدور بين الإدغام والإظهار، فقد كان يختار الإظهار دائمًا (حسب ما وقفت عليه) ويعلل ذلك بأنه أتم لفظًا وأجزل مثوبة.

٦-اتباع السنة، حيث اختار قراءة متواترة على أخرى متواترة أيضًا وقال إن فيها اتباع السنة، مع صحة القراءة الأخرى وفصاحتها. وكان يُصرح بأن لا يؤخذ شيء من العربية أو ما تفشى من اللغة إلا إذا جاءت الرواية الصحيحة بذلك، أو نُقل عن كبار القُراء.

٧- المعنى، حيث اختار بين القراءات على أساس معنى الآية وما تدل عليه، فقد طاف بلاد العرب وتعمق كثيرًا في معاني اللغة ودقائقها فكانت خير معين له في التفسير.

82 الأزهري، معاني القراءات، ٢/٢٥٣-٣٥٣.

٨- اتباع رسم المصحف، وكان حريصًا على الالتزام بالرسم، وعدم الزيادة على مرسوم التنزيل.

ومما يؤخذ على الأزهري:

١-لم يعتمد كثيرًا على القراءات الشاذة في توجيه القراءات المتواترة وتعليل اختياراته، والقراءات الشاذة رافد كبير استعان بها علماء القراءات واللغة والتفسير قديمًا وحديثًا.

٢- لم يعتمد كثيرًا على الحديث النبوي الشريف في تعليل اختياراته، وما أُثر عن الصحابة والتابعين إلا ما ندر.

٣- لم يعتمد كثيرًا على الرسم العثماني في اختياره.

٤- لم يذكر القارئين أبي جعفر المدني وخلف العاشر وهما من القُّراء الثلاث المتممين للعشرة، وقراءتهما من القراءات المتواترة، فاعتمد في كتابه على القراءات السبع المشهورة بالإضافة إلى قراءة يعقوب الحضرمي المدني.

ويشفع للأزهري أنه كان عالمًا لغويًا، إضافة إلى كونه مُفسرًا، والعلم بهذه العلوم من أصول التفسير والمفسرين.

٤- انتقد بعض القراءات وضعفها بأسلوب لا يتناسب مع القراءات الصحيحة المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما في قوله تعالى: «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى» [القمر: ٥٠/٣٥] حيث قال: «قرأ نافع وأبو عمرو والحضرمي «عادًا لُّولى» مدغمة التنوين، موصولة الألف. وروى عن نافع «لُؤلَى» بالهمز. وأما أبو عمرو فإنَّه لم يهمز. وقرأ الباقون (عَادًا الْأُولَى) منونًا. وأما همز نافع (لُؤلى) فإني أظنه نقل همزة (الأولَى) من أولها إلى الواو، وليست بجيدة، ولا أرى أن يُقرأ بها؛ لأنها شاذة»[٨٣].

ونرى هنا أن الأزهري رمى قراءة نافع برواية قالون في همز الواو بالشذوذ مع أنها قراءة صحيحة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردها قياس نحوي ولا قواعد لغة.

وفي قوله تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ» [الأنبياء: ٨٤/١٢] حيث قال: «روى قُنْبل عن ابن كثير (وَضِئَاء) بهمزتين. والقراء كلّهم على (ضِيَاء) بغير همز في الياء. ومن همز الياء فقد لحن؛ لأن الهمزة في الياء من (ضياء) تقع موقع عين الفعل، وهذه الياء كانت في الأصل واوًا، فجعلت ياء لكسرة ما قبلها، والفعل منه ضَاءَ الشيء يَضُوءُ ضيئًا. ألا ترى أنه لا همز في واو الضوء، وإنما

83 الأزهري، معاني القراءات، ٩٣/٣.

الهمز بعد الواو في الذي هو لام الفعل؟!»[٨٤].

هنا أيضًا لحّن الأزهري قراءة قُنبل عن ابن كثير المتواترة بالهمز، وعلّل ذلك بالصرف، والقرآن بقراءاته المختلفة حجة على قواعد الصرف واللغة لا العكس، وبه يُحكم عليها لا العكس.

وأصل الكلمة ضياء «فقلبت فجاءت ضئائًا، فقلبت الياء همزة لوقوعها بين ألفين»[٨٥]، وقد «أُوِّلت على أنه مقلوبٌ قُدِّمت لامُه وأُخِّرت عينه فوقعت الياء طرفًا بعد ألف»[٨٦].

خاتمة

في ختام البحث يظهر لنا جليًا أن الاختيار كان منذ عهد الصحابة والتابعين والقُراء الأوائل، وبرز هذا المصطلح في كتب القُراء والمفسرين واللغويين المتقدمين كثيرًا، وقد كان الأزهري رحمه الله من المتقدمين في هذا الفن، وكان له اختيار بين القراءات المتواترة، مع أنّ كثيرًا من العلماء تهيبوا ذلك، وقد تنوعت الأساليب التي استخدمها للدلالة على اختياره وأكثرها جاء على صيغة (أفعل) للدلالة على تفضيله مثل: «أجود»، «أتم وأشيع وأفصح»، «أحسن»، «أولى»، «أحبُّ إليَّ»، و«أكثر القُراء»، كما استخدم كثيرًا لفظ «وهو الاختيار»، وقد علّل اختياراته ووجّهها لغةً ونحوًا ومعنًى، وكانت توجيهاته صائبة ومُقنعة ومؤيدة بالدليل، وأغلب اختياراته كانت لقراءة الأكثر، والأفشى في اللغة؛ حيث إن قاعدته التي يسير عليها غالبًا هي: «كلام العرب الجيد ما اجتمع عليه أكثر القراء»، ويختار الاظهار على الإدغام دائمًا، كما نقل أقوال علماء اللغة واختياراتهم ووافقهم عليها، واهتمّ بمعنى الآية كثيرًا وما تدل عليه عند اختياراته، وامتاز أسلوبه بالوضوح والاختصار. ومما يؤخذ عليه أنه لم يستند على القراءات الشاذة والسُّنة الشريفة والمأثور عن الصحابة والتابعين ورسم المصحف العثماني في التوجيه أو التعليل إلا ما ندر، ولم يذكر قراءة أبي جعفر المدني وخلف العاشر، وكان عنده نقد لبعض القراءات المتواترة مع أنها ثابتة صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

84 الأزهري، معاني القراءات، ٧٦١/٢.

85 ابن عطية، المحرر الوجيز، ٦٠١/٣.

86 السمين الحبي، الدر المصون، ١٥١/٦.

المصادر والمراجع:

الأزهري، محمد بن أحمد بن أبو منصور، معاني القراءات، السعودية: كلية الآداب/ جامعة الملك سعود، ١٩٩١.

البغدادي، أحمد بن موسى بن مجاهد، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف، ٤٠٠.

ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٥٣١.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي الضباع، مصر: المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم، بيروت: دار الشروق، ط٤، ١٤٠١.

ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤.

الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، د.ت.

السُّبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط٢، مصر: دار هجر، ١٤١٣.

سلامة، صبري، الوسيط في شرح الشاطبية، د.ن.، د.ت.، ٢٠٢٣.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخراط، دمشق: دار القلم، د.ت.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر، ٤٨٩١.

العسكري، الحسن بن عبد الله، التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء، تحقيق: عزة حسن، دمشق: دار طلاس، ٦٩٩١.

العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية، القاهرة: دار العلم والثقافة، د.ت.

ابن عطية الأندلسي، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٢٤١.

غانم بن قدوري بن حمد، محاضرات في علوم القرآن، عمّان: دار عمار، ٣٠٠٢.

الفارسي، الحسن بن أحمد أبو علي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دمشق: دار المأمون للتراث، ط٢، ٣٩٩١.

الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية: تاريخ وتعريف، بيروت: مركز الغدير، ٩٠٠٢.

القيسي، مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ت.

القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٨٩١.

ابن المبارك الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: خالد المشهداني، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ٤٠٠٢.

مهارش، زيد، منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره، الرياض: دار التدمرية، ٣٣٤١.

النحاس، أحمد بن محمد أبو جعفر، إعراب القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٢٤١.

Kaynakça

Askerî, Ḥasan B. Abdullâh. *El-Furûku'l-Luġaviyye*. Kahire: Dâru'l-`İlmi Ve's-Seḳâfe, Ts.

Askerî, Ḥasan B. Abdullâh. *Et-Telḫîs Fi M`Arifeti Esmâi'l-Eşya*. Ed. İzzet Hasan. Dimaşk: Dâru't-Talâs, 1996.

Ezherî, Muḥammed B. Aḥmed. *Meâni'l-Ḳırâât*. Suudi Arabistan: Külliyetü'l-Âdâb Camiatu Melik Suûd, 1991.

Faḍlî, `Abdulhâdî. *El-Ḳırââtü'l-Ḳur'âniyye Târiḫ Ve Ta`Rîf*. Beyrût: Merkezü'l-Ğadîr, 2009.

Fârisî, Ḥasan B. Aḥmed Ebû `Alî. *El-Ḥucce Li'l-Ḳurrâi's-Seb`A*. Ed. Bedruddin Kahvecî Ve Beşîr Cüveycâbî. Dimaşk: Dâru Me'mûn Li't-Turâs, 2. Basım, 1993.

Ḫaleveyhî, Ḥuseyn B. Aḥmed. *El-Ḥucce Fi'l-Ḳırââti's-Seb`*. Ed. Abdulâl Sâim. Beyrût: Dâru'ş-Şurûk, 4. Basım, 1401.

İbn `Aṭiyye, `Abdulḥaḳḳ. *El-Muḥarreru'l-Vecîz Fi Tefsiri'l-Kitâbi'l-Azîz*. Ed. Abdusselâm Abduşşâfî. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1422.

İbn Âşûr, Muḥammed Ṭâhir. *Et-Taḥrîr Ve't-Tenvîr*. Tunus: Dâru't-Tunisiyye Li'n-Neşr, 1984.

İbn Ebî Ṭâlib, Mekkî. *El-İbâne An Meâni'l-Ḳırâât*. Kahire: Dâru Nahdeti Mısır, Ts.

İbn Ḫallikân, Aḥmed B. Muḥammed. *Vefeyâtu'l-A`Yân Ve Enbâu Ebnâi'z-Zemân*. Ed. İhsân Abbâs. Beyrût: Dâru Sâdır, 1994.

İbn Mücâhid, Aḥmed B. Mûsâ. *Kitâbu's-Seb`Ati Fi'l-Ḳırâât*. Ed. Şevki Dayf. Mısır: Dâru'l-Meârif, 1400.

İbn Zencele, Abdurrahman B. Saîd. *Ḥuccetü'l-Kıraat*. Beyrût: Dâru'r-Risâle, Ts.

İbnü'l-Cezerî, Muḥammed. *En-Neşr Fi'l-Kıraati'l-'Aşr*. Ed. Ali Dabba'. Mısır: El-Matbaatü't-Ticariyetü'l-Kubrâ, Ts.

İbnü'l-Cezerî, Muḥammed. *Ġâyetu'n-Nihâye Fi Ṭabaḳâti'l-Ḳurrâ*. Kahire: Mektebetü İbn Teymiyye, 1351.

Ḳıftî, 'Alî B. Yûsuf. *İnbâhu'r-Ruvât 'Alâ Enbâhi'n-Nuḥât*. Ed. Muhammed İbrâhîm. Kahire: Dâru'l-Fikri'l-'Arabî, 1982.

Mehâriş, Zeyd. *Menhecu'l-İmâm Eṭ-Ṭaberî Fi'l-Ḳırâât Ve Ḍavabitü Iḫtiyârihâ Fi Tefsîrihi*. Riyad: Dâru't-Tedmuriyye, 1433.

Neḥḥâs, Ebû C`Afer. *İ'râbu'l-Ḳur'ân,*. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-İlmiyye, 1421.

Semîn El-Halebî, Aḥmed B. Yûsuf. *Ed-Durru'l-Meṣûn Fî Ulûmi'l-Kitâbi'l-Meknûn*. Ed. Ahmed Harrat. Dimaşk: Dâru'l-Kalem, Ts.

Sübkî, Takiyüddîn. *Ṭabaḳâtu'ş-Şâfiiyyeti'l-Kubrâ*. Ed. Mahmûd Et-Tanâhî Ve Abdulfettâh El-Hulv. Mısır: Dâru Hecr, 2. Basım, 1413.

Vasiṭî, Abdullâ B. Mübârek. *El-Kenz Fi Ḳırââti'l-`Aşr*. Ed. Halid El-Meşhedâni. Kahire: Mektebetu Sekafeti'd-Diniyye, 2004.

Yakût El-Ḥamevî. *Mu'cemü'l-Büldân*. Beyrût: Dâru Sâdır, 1995.

Zehebî, Muḥammed Aḥmed. *M`Arifetü'l-Ḳurrâi'l-Kibâr `Ala'ṭ-Ṭabaḳâti Ve'l-E`Sâr*. Beyrût: Dâru'l-Kutubi'l-`İlmiyye, 1997.